

أضواء البيان

@ 76 \$ 1 (سورة التكاثر) 1 \$.

7 ! { أَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ } . أَلْهَآكُم : أي شغلکم ، ولهاه : تلهيه ، أي ع . .

ومنه قول امرئ القيس : ومنه قول امرئ القيس : % (فمثلك حبلی قد طرقت ومرضع % فألهيتها عن ذي تمائم محول) % .

أي شغلتها . .

والتكاثر : المكاثرة . ولم يذكر هنا في أي شيء كانت المكاثرة ، التي ألهتهم . . قال ابن القيم : ترك ذكره ، إما لأن المذموم هو نفس التكاثر بالشيء لا المتكاثر به ، وإما إرادة الإطلاق . ا ه . .

ويعني رحمه الله بالأول : ذم الهلع ، والنهم . .

وبالثاني : ليعم كل ما هو صالح للتكاثر به ، مال وولد وجاه ، وبناء وغراس . .

ولم أجد لأحد من المفسرين ذكر نظير لهذه الآية . .

ولكنهم اتفقوا على ذكر سبب نزولها في الجملة ، من أن حين تفاخرا بالآباء وأمجاد الأجداد ، فعددوا الأحياء ، ثم ذهبوا إلى المقابر ، وعدّ كل منهما مالهم من الموتى يفخرون بهم ، ويتكاثرون بتعدادهم . .

وقيل : في قريش بين بني عبد مناف وبني سهم . .

وقيل : في الأنصار . .

وقيل : في اليهود وغيرهم ، مما يشعر بأن التكاثر كان في مفاخر الآباء .